والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بهذا فقال عبد
الله بن زمعة رضي الله عنه ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكن حين لم ار
ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلوة وفي اخر يوم اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الستارة والناس خلف ابي بكر فاراد الناس ان يتحرفوا فاشار اليهم صلى الله عليه
وسلم ان امكثوا وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا
منه صلى الله عليه وسلم بذلك وذلك يوم الاثنين يوم موته صلى الله عليه وسلم ثم القى الستارة
وفي السيرة الهشامية لما كان يوم الاثنين قبض الله تبارك وتعالى فيه رسوله صلى
الله عليه وسلم وخرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام على باب عايشة رضي الله عنها فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوه فرحا به فاشار اليهم ان اثبتوا على صلاتكم ثم رجع وانصرف
الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجعه فرجع ابو بكر رضي الله
عنه الى اهله بالسنح وفيها في رواية انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاصبا راسه الى صلوة الصبح وابو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفرج الناس فعرف ابو بكر رضي الله عنه ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فنكص عن صلاته فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل
بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه على يمين ابي بكر رضي الله عنه فصلى قاعدا
فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد
يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي
بشيء اني لم احل الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم القران ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد اراك اصبحت بنعمة
من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خارجة افاتيها قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم
وخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله بالسنح فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اشتد الضحى من ذلك اليوم فليتامل الجمع بين هذه الروايات وقد امر صلى الله عليه وسلم ابا بكر
رضي الله عنه ان يصلي بالناس قبل مرضه فانه صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا بعد ان صلى الظهر
وقد وقع بين طايفتين من بني عمرو بن عوف تشاجر حتى تراموا بالحجارة ليصلح بينهم فقال
صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه ان حضرت صلاة العصر ولم اتك فمر ابا بكر فليصل
بالناس فلما حضرت صلوة العصر اذن بلال ثم اقام ثم امر ابا بكر رضي الله عنه فتقدم
وصلى بالناس فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الناس حتى قام خلف ابي بكر وصفح
الناس اي صفقوا ولما كثر ذلك التفت ابو بكر رضي الله عنه فراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه فاراد التاخر فاوما اليه صلى الله عليه وسلم ان يكون على حاله وتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
قال يا ابا بكر ما يمنعك اذ اومات اليك ان لا تكون مضيت فقال ابو بكر يا رسول الله لم يكن
لابن ابي قحافة ان يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا نابكم في صلاتكم شي
فليسبح الرجال ولتصفق النسا وهذا استدل به القاضي عياض رحمه الله على انه لا يجوز
لاحد ان يومه صلى الله عليه وسلم لانه لا يصلح التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم في الصلاة

ولاني

ولاني عجبها الا العذر ولا الغيره وقد نهى الله المومنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا
له صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم ايمتكم شفعاوكم وحينئذ يحتاج الجواب
عن صلاته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ركعة وسياتي الجواب
عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء انه
صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الغداة وراى المسلمون انه صلى الله عليه وسلم قد برى ففرحوا
فرحا شديدا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في مصلاه يحدثهم حتى اضحى ثم قام صلى الله عليه
وسلم الى بيته فلم يتفرق الناس من مجلسهم حتى سمعوا صياح الناس وهن يقلن الما ظننا
انه غشي عليه وابتدر المسلمون الباب فسبقهم العباس رضي الله عنه فدخل واغلق الباب
دونهم فلم يلبث ان خرج اليهم فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما ادركت
منه صلى الله عليه وسلم فقال ادركته وهو يقول جلال ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى فكان
هذا اخر شي تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رايته في الامتاع نقل هذا القول
الذي قدمته عن البيهقي وذكر في رواية اخرى لم يزل ابو بكر رضي الله عنه يصلي
بالناس حتى كانت ليلة الاثنين فاقلع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعك واصبح
مفيقا فغدا الى صلوة الصبح يتوكا على الفضل وعلى غلام له يدعى ثوبان ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما وقد سجد الناس مع ابي بكر رضي الله عنه ركعة من صلاة الصبح
وقام لياتي بالركعة الاخرى فجا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يفرجون
له حتى قام الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فاستاخر ابو بكر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه فقدمه في مصلاه وجلس
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ ابو بكر رضي الله عنه من صلاته اتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الركعة الاخيرة ثم انصرف الى جذع من جذوع المسجد فجلس الى ذلك الجذع واجتمع
اليه المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل بيت عايشة
ودخل ابو بكر رضي الله عنه على عايشة رضي الله عنها وقال الحمد لله قد اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفيقا وارجوا ان يكون الله عز وجل قد شفاه ثم ركب رضي الله عنه
فلحق باهله بالسنح وانطلقت كل امراة من نسايه صلى الله عليه وسلم الى بيتها ولما دخل
صلى الله عليه وسلم اشتد عليه الوعك فرجع اليه من كان ذهب من نسايه واخذ في الموت
فصار يغمى عليه ثم يفيق ويشخص بصره الى السما فيقول في الرفيق الاعلى وكان عنده
صلى الله عليه وسلم وقد اشتد به الامر قدح فيه ما وفي لفظ بدل قدح علبا وفي لفظ
ركوة فيها ما فلما اشتد عليه صلى الله عليه وسلم الامر صار يدخل يده الشريفة في القدح
ثم يمسح وجهه الشريف بالما ويقول اللهم اعني على سكرات الموت اي غمراته وعن فاطمة
رضي الله عنها صار صلى الله عليه وسلم لما يغشاه الكرب تقول واكرب اباه يقول
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على ابيك كرب بعد اليوم اقول وجا انه صلى
الله عليه وسلم قال واكرباه وقال لا اله الا الله ان للموت لسكرات اللهم اعني على سكرات الموت
وفي رواية اللهم اعني على كرب الموت والحكمة في ذلك اي فيما شوهد من شدة ما لقي من
الكرب عند الموت تسلية لامته صلى الله عليه وسلم اذا وقع لاحدهم شي من ذلك عند الموت
ومن ثم قالت عايشة رضي الله عنها ولا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد رسول الله

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)